



المهنة الدولية للتسامح

الأسرة والمجتمع والتعايش

عبدالمنعم محمد العيد

مستشار بدالة إنترنت البحرين

مملكة البحرين

الهيئة الدولية للتسامح

بداية أحيكم أطيب تحية وأرحب بكم أجمل ترحيب في المؤتمر الاقليمي الاسيوي للتسامح عبر الثقافات والذي تنظمه الهيئة الدولية للتسامح ، كما يسرني ويشرفني أن أكون من بين هذه الكوكبة من المشاركين بالمؤتمر ، شاكراً ومقدراً الجهد الذي يقوم به المنظمين والقائمين على هذا المؤتمر وإختيار هذا الموضوع الذي يتزامن مع اليوم العالمي للتسامح والتعايش حيث إنه يشكل هاجس من الخوف وغلق عند الناس .. وستكون ورقتي في هذه الجلسة هي عبارة عن مداخلة وحوار مفتوح مختص بالاسرة والمجتمع والتسامح والتعايش السلمي .

تعتبر الأسرة هي اللبنة الأولى في حياة كل من يعيش فيها ويتعرض في كنفها وذلك هو الغرس الأول في منتسبها ، وهي المؤثر على السلوك الشخصي في مراحلها الأولية ، ومن هنا يتم بناء الشخصية والتكوين الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الفرد وبدأ غرس القيم الحسنة ، بل وإن ذلك التأثير يتوغل في الأعماق ، وتعد الأسرة هي مركز النقل للتنشئة التي يتربى عليها الأطفال ويستمد أفرادها في جميع مراحلهم العمرية المختلفة القوة للحفاظ على نمط العلاقات الإنسانية القائمة داخلها وهي القيمة التي في حد ذاتها إنجاز ، وأما إذا تركت الأمور التي تصل إلى حد الإتكالية والإعتماد على الآخرين والنصرة المتسلطة التي قد تؤدي إلى العجز والشلل النفسي والإنهزام وضعف الشخصية ، ومن هنا تأتي سهولة إنقياد بعض الأفراد إلى الفكر السلبي وخصوصاً من شريحة الشباب وهي التي قد تؤثر على أي حوار أو نقاش يعيق نهج التسامح وعدم قبول الآخرين ، كما إنها قد تؤثر على قوة الشخصية وعدم القدرة على التعامل مع مجريات الحياة بالرغم من إن البعض من هذا النوع يتميز بذكاء خارق ومبدع ولو أتاحت له الفرصة قد يصل إلى حد الإختراع والإبتكار ، وهذا يقودنا إلى الدور الذي تلعبه الأسرة في كيفية التعامل لإيصال قيم التسامح وتقبلها في حياة الناشئة وبالأخص في سنواته الأولى من مرحلة الطفولة التي تعد هي فترة بناء شخصية الطفل من الناحية الجسدية والفكرية والنفسية كما يجمع عليها الباحثون على ذلك في مختلف الميادين .

هناك دور تاريخي كبير لمملكة البحرين في دعم وإرساء التسامح والتعايش والحريات الدينية بين مختلف الانتماءات العرقية والدينية كأساس لبناء الوطن الواحد ، وذلك واقعاً ملموساً في حياة المجتمع في البحرين .

ومن هنا سوف أقدم لكم مثال حي وهو مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الموجود لدينا في مملكة البحرين ، والذي أنشئ بناء على الأمر الملكي السامي حيث صدر عن سيدي حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى حفظه الله ورعاه أمر ملكي رقم (15) لسنة 2018 بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي ، حيث جاء فيه يُنشأ مركز يسمى «مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي» ويتبع الديوان الملكي . وبداية أتقدم بالشكر الجزيل لسيدي صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة على الفكرة التي أطلقها بخصوص هذا المركز والتي قد بدأت بفكرة حتى أصبحت كيان قائم على أرض الواقع ويعد هذا المركز نموذج متميز ومثال حي يحتذى به بين دول المنطقة والدول المتقدمة التي تبدي الكثير من التعاون التام مع المركز بما يسهم في تحقيق العديد من الأهداف والإنجازات المشتركة ، ويعمل المركز على تطوير السبل العلمية والفكرية في مجال تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي العالمي .

المهنة الدولية للتسامح

ولعلنا نذكر أبرز المشاريع والمبادرات لهذا المركز ومنها تبني فئة الشباب تحت مصلته كأساس لبث قيم التسامح ، كما إنه من ضمن برامج إطلاق مبادرة وهي كرسي الملك حمد للحوار بين الأديان والتعايش السلمي في جامعة سابيانزا الإيطالية والتي لاقت صدى واسع وترحيب كبير

وهذا المركز ينشر قيم التسامح التي تحصن الأفراد والجماعات وهي في حد ذاتها قيمة مجتمعية أصيلة تساهم في التكاثر ورص الصفوف وشد البنيان وترابطه وتجعلهم في وحدة تامة ، وهذه تعتبر ركيزة بناء متطورة وعصرية وتتمشى مع رؤية مملكة البحرين الهادفة إلى إقامة مجتمع آمن وواثق في ظل الإنفتاح على العالم من خلال الدور الذي تلعبه الأسرة لغرس روح التسامح والتلاحم والترابط باعتبار ذلك النواة الأساسية وهي مصدر القوة التي تسهم في بناء الشخصية السوية والمعتدلة .

أما عن أهمية دور التسامح في دعم وتقوية أواصر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع الواحد تعتبر قيمة من القيم التي تمثل صمام الأمان للتماسك وتلاحم الأسرة فيما بينها .

كما إن توأمة مملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة على تكريس الجهود لنشر قيم التسامح والتعايش والسلوك الحميد داخل الأسرة باعتبار ذلك ركيزة أساسية لتلاحم المجتمع ورص بنيانه بما يجعل الأسرة هي القاعدة المتينة التي ينطلق منها تشكيل المجتمع العصري وهو ما يسعى إليه الجميع .

ومن المبادرات والمشاريع الاستراتيجية هو مد وبناء جسور التواصل الحضاري وترسيخ مفهوم التلاحم المجتمعي ، إلى إقامة مجتمع آمن وواثق، وكذلك بناء اقتصاد مستدام يمتلك القدرة على المنافسة في ظل الانفتاح العالمي ، وكذلك الرسالة السامية التي تركز على التعريف بجوهر الإسلام وإظهاره بالصورة الحقة والتميزة التي تعد كنموذج في التعايش السلمي والتسامح الديني وقبول جميع الأطراف لبعضها البعض .

وأن الهدف لإثراء المحتوى المعرفي والثقافي ، ومناقشة دور قيم التسامح تحقيق التلاحم المجتمعي بين أفراد المجتمع وترسيخ مفهومه من خلال مبادئ وقيم مرتبطة بالهوية الوطنية لدى مختلف الشرائح وذلك لإثراء منصات الإعلام والتواصل الاجتماعي بتلك القيم .

وتشير بعض الدراسات في هذا الصدد إلى أن الطفل يكتسب 33 % من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75 % من خبراته في الثالثة عشرة من عمره . وهذا ما يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان . كما يرجح بعض العلماء أن الأمراض النفسية قد تنتج عن مخاوف واضطرابات وعقد نفسية قديمة قد تكون منذ مرحلة الطفولة المبكرة وإلى تراكمات نفسية قاسية عاشها الطفل في تلك المرحلة .

الهيئة الدولية للتسامح

ونستخلص من ذلك فإن للأسرة دوراً مهماً ومؤثراً في تحديد مستوى هوية وشخصية الطفل وذلك من ناحية التكامل والنماء النفسي والعاطفي وعلى مختلف الأصعدة ونذكر منها الجانب الجسدي والاجتماعي والمعرفي والإنفعالي في زرع قيم التسامح والحوار .

وأستميحكم عذراً على الإطالة وأنا على أتم الإستعداد للإجابة على أسئلتكم وإستفساراتكم إن كان هناك أي سؤال أو إستفسار .

وفي نهاية المطاف لكل بداية نهاية .. ومن هنا لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى دولة الإمارات العربية المتحدة التي هي دائماً سباقة في المبادرات الطيبة والمباركة في إقامة مثل هذه المؤتمرات ، والشكر موصول إلى القائمين على هذا المؤتمر الاقليمي الاسيوي للتسامح عبر الثقافات والذي تنظمه الهيئة الدولية للتسامح وعلى رأسهم الدكتور عبدالحميد بن عبدالله الرميثي وجميع فريق العمل ، وكذلك الشكر موصول إلى الأخت الدكتورة ليلي البلوشي على حسن إدارتها لهذه الجلسة ، وزملائي وزميلاتي المتحدثين ، ولكم أنتم حضورنا الكريم .

الاستاذ عبدالمنعم محمد العيد

- حالياً مستشار بدالة إنترنت البحرين .
- رئيس مجلس إدارة مركز الجزيرة الثقافي .. المحرق .. مملكة البحرين .
- رئيس مجلس إدارة جمعية الفاروق الخيرية .. المحرق .. مملكة البحرين.
- نائب رئيس لجنة الطالب الجامعي بجمعية البحرين الخيرية .
- كاتب صحفي له عمود في جريدة الوطن البحرينية وجريدة الأيام البحرينية .
- رئيس لجنة تكافؤ الفرص و اللجنة الاجتماعية .
- محاضر في البرمجة اللغوية العصبية .
- حاصل على الماجستير في العلوم العسكرية من دولة الكويت .
- دبلوم عالي في العلوم الجوية من كلية الملك حسين الجوية المملكة الاردنية الهاشمية .
- دبلوم متخصص في العلوم الجوية من كلية الملك فيصل الجوية المملكة العربية السعودية .